الرئيس الأسد يمضي هو وعائلته العيد بزيارة عدد من جرحى الجيش والقوات المسلحة وعوائل الشهداء

الرئيس الأسد وعائلته يزورون عائلة الجريح مصطفى إبراهيم الإبراهيم

... والجريح عيسى رامز الإبراهيم

الرئيس الأسد وعائلته يزورون الجريح منهل الديوب وهو أخ لثلاثة شهداء في قرية الكنيسة بريف حمص

الرئيس الأسد بين عائلات الجرحى

خلافاً لكل السوريين الذين أمضوا عيد الفطر إما في منازلهم وإما عند عائلاتهم وأقاربهم، اصطحب الرئيس بشار الأسد عائلته لزيارة عدد من جرحى الجيش والقوات المسلحة في ريف حمص وعدد من عوائل الشهداء بشكل متلازم حيث اطلع على أحوالهم وأمضى ساعات برفقتهم ورفقة عائلاتهم مستمداً منهم المعنويات العالية ومدهم بمزيد منها تجاه مستقبل سورية الذي لا خيار فيه أمام السوريين إلا النصر وإعادة البناء والإنتاج وهزيمة مشروع تدمير الهوية السورية وسورية عموماً.

وأراد الرئيس الأسد في زياراته للمنازل والمشاريع التي أقيمت برعاية مشروع «جريح الوطن» الذي أطلقته الرئاسة عام ٢٠١٤ ليحتضن كل الجرحى وخاصة الأكثر احتياجاً بما يليق بتضحياتهم، أراد أن يطلع عن قرب على أحوال من زارهم وعائلاتهم وتمضية بعض الوقت مع كل واحد منهم ليستمع منه إلى حالته واحتياجاته، فكان المسؤول السوري الأكثر قرباً من شعبه وخاصة تجاه هؤلاء النبلاء الذين قدموا أغلى ما لديهم من أجل سورية والسوريين.

كثر من حاول «تشويه» صورة الرئيس الأسد وأنفق مئات الملايين من الدولارات على «شيطنة» هذه الشخصية وإظهاره على أنه يعيش في برج عال أو على متن بارجة روسية و«منفصل عن الواقع» ولا يعرف حقيقة ما يجري في سورية وما يتعرض إليه السوريون، لكن في الأمس أثبت الرئيس الأسد مجدداً أنه الأقرب إلى الواقع السوري المؤلم في بعض حالاته وأنه الأكثر دراية بما تعرض ويتعرض إليه السوريون، فهو إضافة إلى زياراته الميدانية التي وعلى الرغم من المخاطرة الكبيرة التي كان يمكن للسيد الرئيس تجنبها، يستقبل هو والسيدة عقيلته يومياً العشرات من السوريين ويستمع إلى مشكلاتهم وهمومهم، ويحاول قدر الإمكان المساعدة في التخفيف من الهموم والآلام ومشاركة السوريين مصائبهم وجراحهم والاطلاع على أحوالهم وأحوال قراهم ومدنهم، وهو الأقرب للسوريين من كل المسؤولين، والأقرب إلى الواقع من كل من الساسة الأوروبيين والأميركيين الذين ادعوا لسنوات أن الرئيس «منفصل» عن واقع بلاده.

واللافت أيضاً اصطحاب الرئيس الأسد لعائلته في زياراته، فلهذه اللفتة معان كثيرة وربما هي أنسب رد على كل أسئلة الصحفيين الذين في كل لقاءاتهم مع الرئيس الأسد كان سؤالهم الوحيد: ماذا تخبر أبناءك تجاه ما يجري في سورية؟ فكان جواب الرئيس الأسد في الأمس أنه لا يخبرهم بل يصطحبهم ليروا بأم عينهم ما يجري في سورية وليلامسوا جراح السوريين بأنفسهم وليتعلموا روح التضحية والبطولة وكرم السوريين تجاه وطنهم، فهم يقدمون الغالي والرخيص في سبيل بقاء سورية.

وبما أن الصور تعبر أكثر من الكلام تجاه كيف أمضى السيد الرئيس والمواطن والإنسان فترة العيد، وكذلك الحوارات التي دارت بينه وبين الجرحى وعائلاتهم وكيف كل من التقاهم أكدوا استعدادهم لمزيد من التضحية من أجل بقاء سورية ونصرها، حفاظاً على هويتنا وحضارتنا وتاريخنا، ولعل العبارة الأجمل في كل تلك اللقطات التي بثت هي حين يقول السيد الرئيس للجرحى: «نحن نستمد المعنويات والعزيمة منكم» وهذه أصدق عبارة يمكن أن نسمعها نحن السوريين لأننا من دون تضحيات أبطال سورية ما كنّا موجودين وما صمدت سورية. فهنيئاً لسورية بقائدها وأبطالها، فمنهما نستمد نحن المعنويات ونثق أن النصر بات قريباً وحتمياً وهذا أقل ما يمكن أن ننجزه إجلالاً وإكراماً لروح الذين غادرونا شهداء ولنصرة جرحانا.

يذكر أن الرئاسة السورية كانت قد أطلقت عام ٢٠١٤ مشروع «جريح الوطن» ليحتضن كل الجرحى وخاصة الأكثر حاجة ليوفر لهم كل احتياجاتهم من الرعاية الطبية الدائمة إلى العمليات الجراحية المطلوبة وصولاً إلى مشروع إنتاجي يضمن للجريح ولعائلته حياة كريمة. وسيبدأ المشروع قريباً باستخدام أحدث الأجهزة الطبية عالمياً المتخصصة بتركيب الأطراف التي تتعامل مع كل جريح على حدة وحسب إصابته وحالته ليكون الطرف المنوي تركيبه ملائماً تماماً لحالة الجريح وحالته الصحية ما يتيح له التعويض قدر الإمكان عن إصابته الجسدية واستئناف حياته بكرامة والإنتاج في حال تمكن من ذلك.

وتأتي أهمية المشروع لكونه يهتم أولاً بإعادة بناء الإنسان السوري الذي أصيب ولكونه يعالج كل حالة على حدة، من الأكثر حرجاً إلى الأقل مع الاستمرار بتأمين كل متطلبات الجريح كل حسب إصابته، من مواءمة المنازل إلى الرعاية الطبية والنفسية الكاملة والدواء والعلاج إلى استلامه مستحقاته كافة وصولاً إلى المشروع الإنتاجي.

وتمكن المشروع حتى الآن من الاهتمام ومعالجة ١٠٠٪ من الجرحى المصنفين بإصابات تفوق ٨٠٪ وفق وزارة الدفاع وبدأ بدراسة الحالات الأقل سوءاً نسبياً، كما سيبدأ قريباً بالاهتمام بحالات القوات الرديفة.

برلمانيون أوروبيون التقوا عباس وأكدوا دعمهم لرفع العقوبات على سورية

تمهيداً لعودة العلاقات الدبلوماسية.. وفد إيطالي أمني في دمشق

الوطن – وكالات

أكد وفد برلماني أوروبي يزور دمشق حالياً، دعمه لمطلب سورية رفع العقوبات الأوروبية المفروضة عليها، آملاً أن تكون زيارته فاتحة لزيارات جديدة من البرلمانيين الأوروبيين إليها، وذلك بالترافق مع زيارة يقوم بها وفد إيطالي أمني رفيع لدمشق، تمهيداً لعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وقال الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «يزور وفد إيطالي برئاسة مدير الاستخبارات الخارجية دمشق لاستكمال الملفات التي طرحت خلال زيارة وفد أمني سوري رفيع المستوى كان برئاسة اللواء محمد ديب زيتون يرافقه عدد من الضباط، تمهيدا لعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

وإذ لم يشر الموقع إلى اللقاءات التي أجراها الوفد الأمني الايطالي في دمشق، نقل عن مصادر مطلعة: أن «المباحثات تركزت على تطبيع العلاقات بين البلدين، وفك الحصار الأوروبي على سورية، إذ إن الحكومة السورية ربطت هذا الشرط ببدء أي مفاوضات أو تعاون أمني».

من جهته وحسب الموقع تعهد الوفد الإيطالي بمحاولة إحداث خرق يمهد لتطبيع أوروبي – سوري قريباً، إذ تتطلع روما للعب دور في التسوية السياسية في سورية.

وكانت «الوطن» علمت الأسبوع الماضي من مصدر دبلوماسي غربي في بيروت رفض الكشف عن هويته، أن وفداً أمنياً سورياً رفيع المستوى كان برئاسة اللواء زيتون يرافقه عدد من الضباط، قام بزيارة روما أواخر الشهر الماضي، حيث استمرت زيارته يومين والتقى في روما بنظيره وبعدد من المسؤولين الأمنيين.

وقال المصدر: إن «طائرة خاصة حكومية إيطالية أقلت الوفد السوري من مطار بيروت وإليه»، لكن «الوطن» لم تتمكن من تأكيد أو نفي الخبر من أي مصدر سوري رسمي.

وتعتبر تلك الزيارة الأولى لمسؤول أمني سوري رفيع إلى عاصمة أوروبية، مع التذكير أن عدة وفود أمنية أوروبية زارت دمشق في العامين الماضيين منها وفود ألمانية وبلجيكية وإسبانية وحتى فرنسية.

وتحدث الرئيس بشار الأسد في لقائه الأخير مع قناة «إس بي إس» الأسترالية عن المساعي الأوروبية والغربية عموماً لفتح قنوات اتصال وتعاون أمني سري مع دمشق، وقال: «هذه هي المعايير المزدوجة للغرب بشكل عام، إنهم يهاجموننا سياسياً ثم يرسلون لنا مسؤوليهم للتعامل معنا من تحت الطاولة خصوصاً مسؤوليهم الأمنيين بما في ذلك حكومتكم، فجميعهم يفعل هذا وهم لا يريدون إزعاج الولايات المتحدة، ومعظم المسؤولين الغربيين يكررون فقط ما تريد الولايات المتحدة منهم قوله».

وبالترافق بحثت رئيسة مجلس الشعب هدية عباس أمس، مع وفد من البرلمان الأوروبي برئاسة نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية خافيير كوسو والوفد المرافق له مستجدات الأوضاع على الساحة الدولية والأحداث في سورية. وأكد كوسو دعمه ومساندته سورية في مطلبها رفع العقوبات الأوروبية المفروضة عليها وإدانته الغطرسة الأوروبية أحياناً والأميركية بشكل دائم ضد دول العالم، وضرورة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لجميع الدول في العالم.

وقال كوسو: «سنعمل جاهدين لنقل الصورة الحقيقية حول الأحداث في سورية إلى البرلمان الأوروبي ونأمل أن تكون زيارتنا فاتحة لزيارات جديدة من البرلمانيين الأوروبيين إليها».

وأشار كوسو إلى أن الإرهاب الذي يضرب سورية حالياً هو ذاته الذي سبق أن أودى بحياة المواطنين الأبرياء في بلاده إسبانيا عام ٢٠٠٤.

وزار كوسو والوفد المرافق له أمس، جرحى الجيش العربي السوري في مشفى الشهيد أحمد حاميش بدمشق، واطلعوا على أقسامه ومعمل الأطراف الصناعية فيه.

وقال كوسو: «استطعنا أن نكون من خلال هذه الزيارة صورة عن معاناة الشعب السوري وصمود جيشه في محاربة الإرهاب والصعوبات التي تسببت بها العقوبات الاقتصادية المفروضة من الاتحاد الأوروبي على السوريين خاصة على الخدمات الصحية»، متسائلا: «لماذا يقوم الاتحاد الأوروبي بأذية هؤلاء الناس الذين يحاربون الإرهاب».

وبين كوسو أنه سينقل صوت الشعب السوري إلى البرلمان الأوروبي، معرباً عن فخره بتضحيات الجرحى ووقوفه إلى جانبهم في محاربتهم الإرهاب.

بدورها أشادت عضو البرلمان الأوروبي تاتخانا زدانوكا، بالإرادة القوية لدى الجرحى، مؤكدة أنها ضد العقوبات المفروضة على الشعب السوري وأن سياسة العقوبات أثبتت عدم نجاعتها في تجارب سابقة.

وخلال اللقاء كانت رئيسة مجلس الشعب هدية عباس طالبت برفع العقوبات الأحادية غير الشرعية الجائرة التي فرضتها بعض الدول الأوروبية بحق الشعب السوري، والتي تؤثر على قدرة الدولة السورية على تلبية احتياجات مواطنيها من دواء وغذاء ومحروقات... داعية جميع البرلمانيين في أوروبا لدعم مطالبنا المحقة التي تعبر عن صوت ومطالب الشعب السورية، مشيرة إلى أن طريق محاربة الإرهاب واضحة؛ «فمن غير المعقول تصنيف الإرهابيين إلى متشددين ومعتدلين، ومن غير المقبول محاربة الإرهاب في مكان ودعمه في مكان آخر... نحتاج إلى جهود دولية مشتركة ومنسقة، ولذلك نحن نعول على دور البرلمانيين والبرلمانات الوطنية والدولية في تصويب المسارات السياسية التي تنتهجها بعض الدول ضد سورية، وتصحيح المواقف الخاطئة التي تصب في خدمة الإرهابيين والقتلة التكفيريين، ولابد من تطبيق قرارات مجلس الأمن الصادرة بخصوص محاربة الإرهاب وتجفيف منابع تمويله، ومنع عبوره الحدود ومواجهته إعلامياً وثقافياً».

وأضافت: «نحن أعلنا انفتاحنا الدائم على التعاون على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي في مجال محاربة الإرهاب، ونحن جديون في ذلك، ورأيتم كيف أثمر التعاون السوري الروسي والإيراني في تحقيق إنجازات كبيرة في دحر داعش والإرهاب.. مقابل عدم جدية التحالف الذي تقوده واشنطن..». وأشارت إلى أن الإرهاب العابر للحدود الذي ينتشر اليوم في منطقتنا العربية تحت اسم داعش وجبهة النصرة وجيش الإسلام وجيش الفتح، ومنفذي الهجمات الإرهابية في باريس وبروكسل وأنقرة والولايات المتحدة.. كل هذا الإرهاب هو الابن الشرعي للفكر الوهابي المتطرف الذي تنشره مملكة بني سعود في العالم.. وساهم في انتشاره وتقويته تدخل بعض الدول الغربية والإقليمية في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، ومحاولة تغيير الأنظمة الشرعية فيها بالقوة، لافتة إلى أن ماينتشر في الإعلام الغربي وفي تصريحات المسؤولين الغربيين مصطلح «معارضة معتدلة» ودعم هذه المعارضة «المعتدلة» بالسلاح.. «فهل يوجد معارض يحمل السلاح ضد دولته يمكن أن يطلق عليه اسم (معتدل)؟..». وأكدت رئيسة مجلس الشعب أن سورية «تسير اليوم في مسارين متوازيين أولهما مسار محاربة الإرهاب، ومسار المصالحات الوطنية...».

وأوضحت أن سورية متجاوبة مع جميع المبادرات السياسية، وشاركت بجدية في الحوارات في جنيف وفيينا وموسكو و«لكن مع الأسف من يعطل التقدم في أي مسار سياسي هو المعارضات المصنعة في السعودية وتركيا وقطر التي تدعي من جهة حصرية تمثيل المعارضة، ومن جهة أخرى ترفض محاربة الإرهاب وتدافع عن الإرهابيين وتعمل لحسابهم».

وخلصت بالشكر للوفد لاهتمامهم بالقضايا والهموم الدولية المشتركة، والتزامهم بالحوار كسبيل للوقوف على حقيقة الأوضاع في سورية وتبادل الأفكار حيال هذه الأوضاع، وما يمكن أن نقول به معاً لمواجهة المخاطر التي تُحدق بعالمنا اليوم.

وكان الوفد الأوروبي وصل صباح أمس، إلى دمشق في زيارة تستمر يومين تتضمن زيارة مركز إقامة مؤقتة ولقاء عدد من المسؤولين.

من اجتماع رئيسة مجلس الشعب هدية عباس مع وفد من البرلمان الأوروبي برئاسة نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية خافيير كوسو (سانا)

وتأتي زيارة وفد البرلمان الأوروبي بعد ٣ أشهر من زيارة قام بها وفد برلماني بلجيكي ضم عضو مجلس الشيوخ آنك فان دير ميرخ، وعضو مجلس النواب الاتحادي يان بينريس ورئيس حزب الديمقراطية الوطنية البلجيكي ماركو سانتي، وزيارة أخرى قام بها وفد برلماني فرنسي ضم ٥ أعضاء من الجمعية الوطنية الفرنسية برئاسة عضو اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية في الجمعية تيري مارياني. وجدير ذكره أن الوفد البرلماني من المقرر أن يلتقي مع الرئيس بشار الأسد إضافة إلى مسؤولين في وزارة الخارجية المغتربين ومسؤولين آخرين شخصيات سياسية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، قال عضو مجلس الشعب بطرس مرجانة: إن العديد من الدول الأوروبية لم تكن عادلة بحكم مصالحها ولكنها لاشك عادلة بحكم قيمتها وأعتقد أن هذه الدول بدأت تعيد التفكير فيما فعلته في سورية والعودة إلى قيمها ومبادئها وهذه الزيارة تندرج تحت هذا المفهوم.

ولفت إلى أن الزيارة هي الأولى ولكنها ستتكرر في المستقبل القريب وسنعمل جاهدين في البرلمان على إعادة العمل بشكل طبيعي بين البرلمانات سواء الأوروبية ومجلس الشعب.

وأشار مرجانه إلى أن زيارة الوفد البرلماني مهمة جداً بل هي خطوة للأمام لمصلحة سورية، لافتاً إلى أن البرلمان الأوروبي يعمل حالياً على رسم سياسة أمنية وخارجية جديدة.

بدوره أمين سر مجلس الشعب خالد العبود أكد لـ«الوطن»، أن «الزيارة مهمة لأنها تؤسس لتراكم فعل انزياح ممكن أن يحصل على مستوى البرلمانات الأوروبية وما حصل ليس جديداً»، مؤكداً أن هذه الزيارة سوف تؤكد لأعضاء البرلمان أن ما يجري في سورية إنما هو عبارة عن عدوان على الدولة السورية وتفتيت الدولة ويندرج تحت مسمى الاستثمار في الإرهاب وبالتالي هذه الزيارة هي حلقة من حلقات متعددة يمكن لا بل ستؤسس لعمل سياسي قادم وتنقل الحقيقة الحاصلة في سورية.

وأشار إلى أن أعضاء الوفد أكدوا رفضهم للحصار الاقتصادي «البلطجي»، وذكروا كلمات قاسية بحق الإدارة الأميركية وحتى حكومات أوروبية لجهة الحصار الاقتصادي على سورية.

قولاً واحداً

ما ترسمه حلب..

مازن بلال

لا تختلف مشكلة مدينة حلب عن باقي الجغرافية السورية، فهي الأقسى ضمن مشهد يحاول وضع التوافقات الإقليمية والدولية ضمن وضعية اختبار، وإعادة رسم الأزمة على مساحة من العلاقات المضطربة؛ ما يجعل الوضع الميداني شكلا من التحدي للتأثير على العنف، أو حتى الدخول في عمق بناء الأدوار الإقليمية، فمدينة حلب ليست بوابة لحل الأزمة أو لتكوين تصورات جديدة، بل هي بالدرجة الأولى تشكيل ينقل التعقيدات التي تفرضها الجغرافية على كل التفاهمات، فالاحتمالات التي وضعتها عودة العلاقات بين موسكو وأنقرة انفجرت في مدينة حلب، وأوضحت أن القرارات الإقليمية مازالت تشكل خطوطا حمراً في وجه الوضع الدولي العام.

عمليا فإن حصار مناطق المجموعات المسلحة في مدينة حلب كان الواقع الجديد، وهو في الوقت نفسه استخدام لـ«لزمن الأميركي» الحرج قبيل الانتخابات الأميركية، وهو ما دفع تركيا وروسيا لإحداث اختراق خاص في مساحة الأزمة السورية، وهنا يمكن قراءة عاملين أساسيين:

– الأول هو الإحراج التركي من طبيعة التحرك الدولي في الشمال السوري، فمنذ عبور ما يسمى قوات سورية الديمقراطية باتجاه غرب نهر الفرات؛ اتضح التباين في الرؤية داخل أعضاء الناتو تجاه ما يحدث، فالدعم الأميركي لهذه القوات كسر الخط الأحمر التركي، ولكن في الوقت نفسه فإن الدعم الأميركي بدا مربكا من طبيعة ملء الفراغ بعد انسحاب داعش بقوات كردية.

الخشية التركية من سيطرة الأكراد على حدودها مع سورية دفعها وبشكل سريع إلى تعديل علاقاتها، في حين تحركت موسكو بشكل سريع لاستيعاب الموقف التركي، وهذا الأمر لم ينعكس على حلب بشكل حاسم، بل أعطى هامشا للطيران الروسي كي يفرض الحصار على أحياء المسلحين دون خوف من زيادة التوتر الدولي، فالمعركة في مزارع الملاح جرت تحت مظلة إعادة العلاقات مع تركية لكنها لم تكن ضمن إطار توافقات كاملة بشأن الأزمة السورية.

– الثاني يرتبط بالمظلة الأميركية للشمال السوري، فريف حلب هو نقطة تماس مباشرة بين كل القوى، وواشنطن تعرف حساسية فتح معركة حرجة ضد النصرة من دون سيناريو سياسي، لذلك فهي تفضل المساحات الأكثر هشاشة على مستوى التماس العسكري، ودعمها لقوات «سورية الديمقراطية» يدخل في هذا الإطار، لكنها في الوقت نفسه تبحث عن نوعية التوازن الذي سيظهر نتيجة هذا الدعم.

التحرك التركي باتجاه روسيا لم يكن مربكاً لواشنطن بقدر كونه عاملا إضافيا بالنسبة لواشنطن في قراءة التوازن القادم، وهو ما يجعل تفكيرها يتجه أكثر نحو إزاحة الصراع نحو المساحة المفتوحة على ضفتي الفرات، في حين تبقى حلب نقطة تصادم العنف والبحث عن ملفات جديدة يمكن التعامل معها للتأثير على مسار الأزمة، والموقف التركي لم يتحول بعد إلى مسار الحل السياسي لأنه لا يملك ضمانات دولية لهذا التحول، ولا يعرف بالضبط كيف سيكون الإرهاب في حال الدخول في توافقات نهائية، وربما كانت دعوة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى تجنيس السوريين نوعا من استيعاب أي صعود للإرهاب داخل تركيا، لكن هذا الأمر سيحتاج إلى توازنات إضافية مازالت بعيدة حتى الآن.